

## الفلسطينيون كشعب متسول

عبد الباري عطوان

طلعت انباء الأزمة المالية التي تعيشها السلطة الفلسطينية عما دعاها من تطورات في الأراضي العربية المحتلة، بما في ذلك عمليات الاغتيال المتواصلة التي تستهدف قيادات الاجنحة العسكرية في حركات المقاومة، وكان آخرهم الشهيد ابو الوليد الدحود احد ابرز قادة حركة الجهاد الاسلامي، واصبح الشغل الشاغل للفلسطينيين هو ما اذا كانت ستدفع روايتهم في موعدها ام ستأخر.

الشعب الفلسطيني الذي كان دائما رمزا للجهاد والكرامة وعزة النفس اصبح شعبا متسولا كسولا متواكلا، يتعيش على فتات المساعدات الغربية والعربية بفضل اتفاقات اوسلو ورجالاتها. الحفاظ على السلطة الفاسدة واستمرارها، اصبح يتقدم على الحفاظ على الثوابت الفلسطينية، وتحريض اموال السلطة المحتجزة لدى الدولة العبرية اصبح اهم من تحريض فلسطين واراضيها الغنصبة.

الاموال كانت تجمع حتى الامس القريب من الدول العربية من اجل تمويل الكفاح الفلسطيني، ودمع أسر الشهداء، وبناء ما تهدمه البلدوزرات الاسرائيلية من منازل فوق رؤوس اهلهما. الآن تجمع الاموال كصدقات لسد ريق أبناء الشعب الفلسطيني وتوفير لقمة العيش لهم مع مطلع كل شهر جديد.

اصبح الشعب الفلسطيني شعبا من المتسولين، تستجدي قياداته فتات الاحسان من اوربا وامريكا، وكأنهم ضحايا زلزال، او موجة جفاف، مثلهم مثل اقربانهم في اثيوبيا والصومال، ولا احد يريد ان يقول الحقيقة، ويؤثر على هذا الواقع المخجل لشعب كريم عزيز قدم آلاف الشهداء وما زال، وأذنته سلطته واجتهادات قياداته الكارثية.

المسؤولون الفلسطينيون يجب ألا يطوفوا بالعواصم العربية يحملون «زبدية» التسول، طالبين الاحسان بل كان عليهم ان يرفضوا هذه الصدقات، وان يطالبوا اوربا وامريكا بانهاء الاحتلال، ورفع الحصار الخانق الذي يقتل الاقتصاد الفلسطيني.

\*\*\*

جوع الفلسطينيون ورقة قوة، وليس ورقة ضعف، لان هذه النور الفلسطينية اذا جاءت، ستجوع غنصتها الى سجنائها في تل ابواب وواشنطن، وستعكس آثار جوعها دمارا في العديد من العواصم الاوروبية مثلما حدث في مرحلة السبعينات. ولهذا يريدون ان يعودوا على الكسل والاعتماد على فتات المساعدات حتى ينسوا قضيتهم.

نريد من اهل السلطة ان يقولوا لأصدقائهم في واشنطن بان يستخدموا نفوذهم لوضع حد لهذا الابتزاز الاسرائيلي المهين المتمثل في وقف تحويل الاموال الفلسطينية المقطعة من الضرائب، ومقدارها خمسون مليون دولار شهريا. فنهذه اموال فلسطينية واستخدامها ورقة ابتزاز ضد السلطة وحركة حماس امر مهين وغير مقبول، ولا يجب ان يستمر بأي شكل من الاشكال.

مشكلة الشعب الفلسطيني في قيادته الضعيفة المستكينة التي اكتفت بدور المتسول الذي يطرق الابواب شاكيا باكيا، طالبا الصدقة والشفقة والاحسان ومدكرا بالاجر والثواب عند الله.

المؤلم ان القيادة الفلسطينية تتسول اموال العرب والدول المانحة من اجل تمويل الاحتلال الاسرائيلي لراضيه. ومن المؤسف اكثر ان غالبية هذه الاموال تذهب الى الخزينة الاسرائيلية، وتنعش الاقتصاد الاسرائيلي، لان من وقعا اتفاق اوسلو، وبروتوكولاته، ربطوا الاقتصاد الفلسطيني بنظيره الاسرائيلي، وجعلوه زائدة دودية ملتصقة بالمصران الاسرائيلي الاقتصادي الغليظ.

\*\*\*

هذه هي المرة الاولى في التاريخ التي يتسول فيها شعب تحت الاحتلال مساعدات مالية من الخارج، لاعفاء الدولة المحتلة من التزاماتها تجاهها، وعلى التزامات المسلمين عليها بوضوح في معاهدة جنيف الرابعة بشأن المناطق الخاضعة للاحتلال.

الدولة العبرية مسؤولة عن توفير الامن والخدمات والوظائف والتعليم والصحة، لاهل الارض المحتلة، ولكن اتفاقات اوسلو اعفتها من كل هذه الالعباء، دون ان تنتهي الاحتلال، وتنتهي ممارسات الاستيطانية والقمعية.

الشعب الفلسطيني عاش عدة عقود تحت الاحتلال، وفجر انتفاضة استمرت سنوات، كان مستواه المعيشي خلالها فضلا كثيرا من مستواه الحالي في ظل السلطة العديدة، ولم يتسول قط واحدا من اوربا وامريكا، بل كان يعتبر هذه الاموال «حراما»، تأبى كرامته عليه ان يتقبلها، لان ما هو مطلوب منه في المقابل تنازلات عن ثوابته وحقوقه الوطنية المشروعة.

السلطة الفلسطينية وفرساتها افسدوا الشعب، وربطوا لقمة عيشه بالمساعدات الامريكية والاوربية، من خلال توظيف 140 الف مواطن في وظائف وهمية، وبأجور بالكاد تسد الرمق، حتى يهدأ ويستكين ويصبح اسير الصدقات وفتات الاحسان، ويساند من يحافظ له على هذا الوضع التبعي الهزيل.

\*\*\*

الفلسطينيون يجب ان يزيلوا «وصمة التسول» التي الصقتها السلطة بهم، وان يستعيدوا صورتهم الناصعة المشرفة كشعب مجاهد يقاتل لاسترداد حقوقه وتحريض اراضيه. يجب ان يعيد هذا الشعب لكوفيته رمزيتها وعزيرتها وطهارتها الثورية، تلك الكوفية التي مرغتها اتفاقات اوسلو في حل التنازلات.

هذا الشعب الذي كان يعيش على لقمة الخبز الجافة، ويأكل من زيتونته، وتنتاج «حاكورة» بيته من الخضار والبقول، وبيض فراخه، وحليب معذته، هذا الشعب بات ينتظر آخر الشهر ليعرف ما اذا كان الراتب مسدده سلطة اوسلو ام لا.

الذين يتسولون باسم الشعب الفلسطيني لا يحققون انجازا عندما يعودون وصحن تسولهم فيه بعض الفتات، فهؤلاء هم الذين اوصلوا هذا الشعب الى هذه الحالة المأساوية.

لا بد من انتفاضة كرامة جديدة، تعيد صياغة العمل الفلسطيني مجددا، بما يعيده الى ثوابته، في مقاومة الاحتلال، ورفض كل عمليات الابتزاز الاسرائيلية والامريكية والاوربية. واول همد لهذه الانتفاضة يجب ان يكون هذه السلطة الفاسدة وكل رموزها وسياساتها وقوانينها وقافة التسول التي ادخلتها الى قاموس الشعب الفلسطيني.

## بوادر «انقلاب سني. كردي» ضد الجعفري.. والدليمي نجا من محاولة اغتيال حظر تجوال لمواجهة «سيارات الموت» ببغداد



عراقيون يحيطون بجثمان قريب لهم قتل امس بانفجار في بغداد... وفي الاطر الدكتور عدنان الدليمي (ا ف ب)

### «وزير اعلام القاعدة» يدعو لمهاجمة منشآت نفطية بالعراق والسعودية

«وزير اعلام» تنظيم القاعدة ومن المرشدين الروحيين للجماعة، ونكر العززي ان خطوط الانابيب النفطية هي لصعوبة حمايتها وسهولة اصلاحتها وقلة تكلفتها كما ان استهدافها «لا يفوت مصلحة الانتفاع بالنفط على المسلمين».

وقال «الصحة في استهداف الانابيب النفطية مصلحة عظيمة لها نكاه في الاعداء... بل قد تكون الانابيب هي مسدانا حرب الاستنزاف طويلة الامد في النفط ومصالحه».

وفي العراق تسببت الهجمات المتكررة التي شنها مسلحوه في انابيب النفط في الشمال في عرقلة جهود الحكومة لتعزيم صادراتها من النفط وهو المصدر الاساسي للايرادات.

هو افضل سبيل للاضرار بالاقتصاد الامريكي وزعزعة استقرار العائلة الملكية السعودية، وأضاف ان مصافي النفط الملوثة للدولة في السعودية وخطوط النايب النفط والمنشآت العراقية كلها «يأبدي كفارا». وتابع ان من البناح استهداف المصالح النفطية التي يسيطر عليها «الكتفارة» بما في ذلك ناقلات النفط الامريكية والغربية، وتحارب السعودية وهي اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم منذ عام 2003 باعتزاز تنظيم القاعدة الذين يسعون للاطلاحة بالناظر للمكي المؤيد للولايات المتحدة وطرد الغربيين من المملكة، وقال فارس بن حزام وهو خبير في شؤون القاعدة لسرويتز، ان العززي يعتبر

دبي-رويترز: وجه تنظيم القاعدة تعليمات لاتباعه بمهاجمة خطوط انابيب النفط السعودية والعراق لكنه طلب منهم الابتعاد عن ابار النفط لانها الدعامة الرئيسية للاقتصاد الدول الاسلامي، وجاءت القواعد بشأن حرب القاعدة ضد «الصليبيين» والحكومات المؤيدة للولايات المتحدة في وثيقة تحمل عنوان «حكم القاعدة» بعد الدولة التي قالت سابقا ان الزهابيين المخططين للعمليات الاخرى يتواجدون فيها لكن يشبهه في انها سورية.

من جهة اخرى قال مسؤولون ان الارن قام امس بتعيين مدير جديد لادارة السجون بعد يوم واحد من احتجاز سجناء اسلاميين المدير السابق رهيبة في واحد من اسوأ اعادة الشغب في السنوات الاخرى.

وقد حل العقيد حسن الطراونة محل سعد عجمي قائم باعمال مدير ادارة السجون مما يهدد الطريق نحو اعادة عجمي من مهامه بعد ان احتجز رهيبة لعدة ساعات في سجون الجريدة، وقال مسؤولون انه سوف يسترد عاقبته في احد المستشفيات قبل نقله الى منصب اخر.

## ليبيا تفرج عن 130 سجينا سياسيا بينهم 84 من جماعة الاخوان المسلمين

طرابلس - اف ب - رويترز: افرجت السلطات الليبية امس الخميس عن 130 سجينا سياسيا بينهم اكثر من ثمانين من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين كانوا معتقلين منذ 1998.

وقال الناشط الليبي عاشور شمس الغنيم في لندن لسرويتز، ان السجناء افرج عنهم في العاصمة طرابلس، ومن بين المفرج عنهم اثنان كان حكم عليهما بالاعدام وعشرة حكم عليهم بالسجن المؤبد في محاكمة جرت عام 2001. وتعد العضوية في حزب سياسي خيابة في ليبيا التي يحكمها العقيد معمر القذافي منذ 37 عاما.

واعلن المصدر رسمي في طرابلس امس انه «تم اطلاق سراح كافة المعتقلين من الاخوان المسلمين (الجماعة الاسلامية الليبية) في احتفال كبير امام سجن طرابلس بحضور نوابهم بمناسبة احتفالات ليبيا بسلطة الشعب».

واضاف المصدر ان «هذه آخر مجموعة من الاسلاميين الليبيين، الذين لا يمارسون العنف والذين كانوا معتقلين، وكان 85 اسلاميا جوكوما سنة 2002 امام «محاكمة الشعب» التي تم حلها في كانون الاول (ديسمبر) 2004.

وامر القضاء الليبي باعادة محاكمة الاسلاميين بعد هذه المحاكمة.

وتم الافراج عن احدهم قبل شهر لاسباب صحية بحسب المصدر نفسه.

وفي 1998، اعتقلت السلطات الليبية 152 من الطلاب والجامعيين الذين اتهموا بالانتماء الى «الجماعة الاسلامية»

فخري يونس النعيمي عراقي الجنسية الموليد 1966 والذي كان يتواجد خارج الاردن وقد ادى للمتهم باعتراقات محرم وتولى دائرة الخبرات التحقيق معه ومتابعة العناصر الفارة. ولم تعلن السلطات بعد الدولة التي قالت سابقا ان الزهابيين المخططين للعمليات الاخرى يتواجدون فيها لكن يشبهه في انها سورية.

من جهة اخرى قال مسؤولون ان الارن قام امس بتعيين مدير جديد لادارة السجون بعد يوم واحد من احتجاز سجناء اسلاميين المدير السابق رهيبة في واحد من اسوأ اعادة الشغب في السنوات الاخرى.

وقد حل العقيد حسن الطراونة محل سعد عجمي قائم باعمال مدير ادارة السجون مما يهدد الطريق نحو اعادة عجمي من مهامه بعد ان احتجز رهيبة لعدة ساعات في سجون الجريدة، وقال مسؤولون انه سوف يسترد عاقبته في احد المستشفيات قبل نقله الى منصب اخر.

عمان - «القدس العربي»: قالت مصادر انمية اردنية الخميس ان مجموعة من المتشددين التابعين لتنظيم القاعدة اعتقلتهم السلطات خططوا لنسف محطة رئيسية للكهرباء تغذي البلاد بأسرها، واعلن الاردن امس الاربعة انه اصحبت «مؤامرة ارامية»، واعتقل عراقيين اثنين وليبيا كانوا يخططون لشن هجوم انتحاري ضد منشأة مدنية حيوية. وقال مسؤولون ان الاعتقالات تمت الاسبوع الماضي، واعلنت السلطات اردنية امس عن القبض على عنصر رابع من ضمن المجموعة، وصرح مصدر مسؤول بان دائرة الخبرات العامة تكثفت في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول من اعتقال العنصر الرابع في الخلية الراهبية الثورطة في التخطيط لتنفيذ عملية انتحارية كانت تستهدف منشأة حيوية مدنية بواسطة عناصر عراقيين وليبيين وسعوديين ينتمون لتنظيم القاعدة، ويدعى المتهم الرابع سعد

## قوى 14 آذار تمسكت بعدم شرعية التمديد.. وحزب الله يربط مناقشته الرئاسة بالقرار 1559 الحوار اللبناني كسر الجليد بين نصر الله وكل من جنبلاط وجعجع

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس:

ابرز ما في الحوار اللبناني - اللبناني ان الجليد انكسر بين القيادات السياسية التي بلغ التوتر اشده في ما بينها في الأوتة الاخيرة ولا سيما بين الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من جهة ورفيق «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية» سمير جعجع، وهذا ما تجلي في

المصافحات بين تلك الاطراف والمزاح المتبادل حول «سلاح الغدر بين نصر الله وجنبلاط فيما وصف المصافحة بين نصر الله وجعجع بانها كانت ودية وتخللها كلام في الهواجر في اطار المصافحة والجدية.

وقد عبر الرئيس نبيه بري الذي توافق المشاركون الاربعة عشر على الطاوله الرئيسية على ادارته للحوار عن انكسار الجليد بين الاطراف بقوله «انكسر مئة بالمئة هذا من اهم الانجازات».

غير ان الاجواء الجيدة التي وصفت بها اجواء الحوار وتجلت بتوافق على التحقيق الدولي لم تحل دون تباين في وجهات النظر حول القضايا الخلافية المتعلقة برئاسة الجمهورية وسلاح المقاومة والسلاح الفلسطيني خارج الخيميات وداخلها. وفي المعلومات ان الجلسة السائفة بدأ فيها كلام

جدي حول القضايا الحساسة التي ادرجت ضمن بند القرار 1559 بدءا بموضوع رئاسة الجمهورية.

وكان بدأ نقاش حول هذه المسألة في الجلسة الصباحية في جو هادئ وتواقي، وطرح الجميع موقفه ولكن ليس بشكل تصادمي، وعلم ان المداخلات تخلت الحظر الذي كان موضوعا حولها من قبل فريق «حزب الله» وبعض الأفرقاء الأخرى، وامتنع السيد حسن نصر الله عن مناقشة موضوع الرئاسة في سلة واحدة مع كل متفرعات القرار 1559، لكن قوى 14 آذار رفضت هذا الاقتراح، وتمسكت بعدم شرعية التمديد، وطالب الدكتور سمير جعجع بأن تبدأ المناقشة بعدم شرعية التمديد، فيما قدم الرئيس أمين الجميل مطالعة قانونية قال فيها بما ان بعض النواب تعرضوا

